

التعليق على تفسير ابن كثير (751) | تفسير سورة آل عمران

(12) | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه
اجمعين ذكرت في مناسبات كثيرة ان الطيببي شارح المشكاة - 00:00:01

شارح المسكين المشكاة المحشى عن الكشاف بأفضل حاشية كتبت عليه طبعت اخيرا يجلس لدرس التفسير من صلاة الفجر الى اذان
الظهر ولذلك ما نستغرب اذا قيل في ترجمتهم انه قرأ عليه - 00:00:23

البخاري مئة مرة وتفسير الطبرى كذا مرة وتفسير كذا وقت وانظر ترى الان بقي على الاذان نصف ساعة كما يقول القائل لا تعرظن
لذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد - 00:00:50

الاسماعيلي بترجمة الذهب له في تذكرة الحفاظ يقول الذهبي من نظر في حال هذا الرجل جزم يقينا ان المتأخرین على يأس تام من
لحاق المتقدمين ولا شك ان هذه سنة الهيئة لا يأتي زمان - 00:01:15

الا الذي بعده شر منه الملهيات والمشغلات وقد يقول قائل ان الوقت هو ما تغير يعني المغرب ساعة ونصف طال الزمان او قصر
لكن البركة في هذه الساعة يقضى اشياء - 00:01:41

اكثر بكثير من الساعة التي يقضيها المتأخر وبعض الناس يقضي في الزمن اليسيير ما لا يقضيه غيره في اضعاف هذا الزمن والبركة
من الله جل وعلا على الانسان ان يجتهد - 00:02:03

في اغتنام الوقت ولا يجعله يضيع من بين يديه سدى كما قال الشاطبى فيما ضياعة الاعمار تمضي سبهاً في الشاطبية وهذا هو
الحاصل انا اعرف من ان من بينكم من هو حريص على اغتنام الوقت - 00:02:27

ويتقطع قلبه على ذهابه لكنه اذا حضر كتب له الاجر من خروجه من بيته ما عليه الا ان يستغل الوقت كاما بما ينفعه من قراءة وذكر
ويحصل له الخير العظيم - 00:02:53

كونه يضيع الوقت بسبب غيره لا يحاسب عليه مرارا احاول ان اختصر الوقت الضائع واه يتيسر لي ذلك ايام ثم نعود كما كنا فلا يأس
للانسان الا ما كتب له قدر عليه - 00:03:13

ولا يسلم من من الملامة الا اذا كان خارجا عن ارادته ولا يقول قائل اننا نجلس بدون فائدة الفائدة موجودة لكن حضور هؤلاء الطلاب
وتجشمهم المصائب يحتم على الانسان انه - 00:03:35

يبادر لهم لكن اذا كان هذا في المقدور اما اذا كان في غير المقدور وانتم الشيخ من من عشرين سنة الشيخ سليمان من عشرين سنة او
اكثر اكثرا ؟ اكثرا اكثرا - 00:04:00

لانه من سنة عشرين تناين وعشرين اثنين وعشرين وجاره ثلاثين ثلاثين والطريقة هي هي الله يتوب علينا ادركنا شيوخنا رحم الله
من مات منهم وحفظ ومتى الباقين بالصحة والعافية مع الازدياد من الاعمال الصالحة واياها - 00:04:21

وجميع المسلمين خمس دروس باليوم مشايخ عندهم خمسة دروس في اليوم الصحيح ان الامور تغيرت والترتيبات الحياتية تأثرت
بلا شك كان القضاة وغيرهم من يعمل في خدمة المسلمين من العلماء خمس دروس اليوم بعد كل صلاة - 00:04:51

ترسوا بعضهم اذا اذا انتهى من درس الفجر بعد طلوع الشمس وذهب الى بيته وارتاح قليلا رجع الضحائي يدرس في المسجد لان

ترتيب اعمالهم الحياتية يختلف عنها ما عندهم دوام مرتب من وقت كذا الى كذا - 00:05:19

لكن طالب الحاجة اذا جاء في اخر النهار يجد الشيخ في المسجد ويستفتيها ويستقظيه اذا كان قاضيا والامر ماشية على هذا الاساس لكن مثل هذا الترتيب القديم هل يمشي في زماننا - 00:05:39

ما يمشي قال ما في كتابات ولا في اشياء ولا تنظيمات الناس يرظنون بما يقال لهم في ذلك الوقت يرظنون بما يقال له واحد من القضاة السابقين جاءه موظف الامارة اللي قال هو الخوي - 00:05:55

ومعه رجل يقوده قال ماذا؟ قتل ابن عمه ويتوطأ لصلاة الظهر قال ما الذي بعثك حداك على هذا قال والله ياشيخ الشيطان هل لك من عذر؟ هل لك على طريقتهم - 00:06:16

قال له صليتو العصر اقتلوه نعرف قظايا الان لها سنين قضايا قتل تحتاج الى تثبت وتحتاج الى كذا والناس الصراحة عندهم والصدق
قل هم مثل اول اجماع تردد الى النبي عليه الصلاة والسلام في مجلس واحد مرارا يقول انه زنا ويقول انه كذا ويستتبته الرسول عليه - 00:06:38

الصلوة والسلام مرارا عليه ان يعتذر عليه ان اه ينقص عن اقراره ويصر الا ان يقتل فيرجى لكن الان تغيرت الامور وتحتاج القضية الى اشهر بل احيانا الى سنين والناس يلومون القضاة تقولون هذه قضية واضحة ما تحتاج ولا يوم واحد. امرأة قتلت زوجها وش صار - 00:07:05

وهذا امر ثابت ما يدرىهم ان القضايا يحتفوا بها اشياء ويسمعون كلام عابر من عامة الناس في المجالس ويبينون عليها الاحكام
القاضي لا قاضي مسؤول امام الله جل وعلا عن هذه القضية - 00:07:38

فعليه ان يتثبته شيوخنا موجودين القضاة الله يعينهم الله يعينهم. المقصود ان انا نسمع ان الكتب تقرأ مرارا قرئ تفسير ابن كثير
مثلا شيوخنا الموجودين يقول قرئ علي اربع مرات تفسير ابن كثير - 00:07:56

هو اللي يقول لك قرئ عشر مرات واللي يقول ما شاء الله البركة والوقت مستغل والحرص من الطالب من العالم والمتعلم موجود فما
بقي عذر وانا بهذا الكلام اريد ان اقدم - 00:08:21

اعتزاري لكم في حبسكم هذه المدة وانتم على خير ان شاء الله مع المحاولة في ان نعدل شيء من هذا ابو عبد الله يعرف انا حاولنا
مارارا الله يعفو ويسامحها - 00:08:43

يقول ابو عبد الله عد الجبل ولا تعدل طابعه هكذا تقول شلون الشاب هذا اللي شبيك شبيتكني هود واخوات شبيك تأخير الدروس عاد
انت مؤذن جاي من للمسجد جاي انتبه - 00:09:04

الله يتوب علينا ويعاملنا واياكم بالعفو يستعملنا واياكم بما يرضيه صلي وسلم على عبدك انا سألت واحد من من طلاب العلم يحضر
درس في بلد مجاور لبلده عند شيخ ملأ الدنيا علمًا وتألifa - 00:09:25

وقلت له هل الشيخ يستغل الوقت كله في الدرس قال والله انا اصلي بمسجد بدیرتی او ورد وروح واجلس انتظر الشيخ مع الطلاب
والشيخ بالمسجد ان الله يعفو ويسامحه ها قد يستفيد من الطلاب باذن الله - 00:09:49

قدرة القراءة عليه هو يستفيد من الطلاب بس لا ما هو بهذا موضوعنا كل اذا اردت ان تعذر عن الشيخ دل على الشيخ ينتظر بعض
الطلاب اللي ما حضروا كل هذا - 00:10:15

الطلاب قال لي ما بعد جاوب. ايه ايه صم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى
الله وصحبه والتابعين لهم بحسان الى يوم الدين - 00:10:31

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى بهذه الاحاديث في معنى قوله تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأمورون بالمعرفة وتهونون عن
المنكر وتهونون بالله فمن اتصف من هذه الامة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح - 00:10:54

كما قال قتادة بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حجة حجها رأى من سرعة فقرأ هذه الاية كنتم خيرا امة اخرجت للناس ثم
قال من سره ان يكون من تلك الامة فليؤدي شرط الله فيها. رواه ابن جرير - 00:11:23

ومن لم يتصف بذلك اشبه اهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا الشرط المذكور في الآية هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. مع الايمان - 00:11:51

وقدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا شك لاهميته وهو سبب تفضيل هذه الامة على غيرها واما الايمان فيشترك فيه المسلمين كلهم المؤمن والمحسن والمسلم البر والعاصي كلهم يشتركون في اصل الايمان - 00:12:17

لكن القدر الزائد على ذلك وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يوجد عند كل احد لكن هو شرط فضيلة تفضيل هذه الامة على غيرها. ومن اراد ان ينال هذه المزية - 00:12:45

فليعمل بشرطها ان لم ي العمل كما قال عمر او غيره من لم يغتصب كما في التفسير عن من يتصف من لم يتصف بهذا القيد بهذا الشرط الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:13:06

اشبه اهل الكتاب لماذا؟ كانوا لا يتناهون عن من كانوا يفعلوه كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا نسأل الله العافية نعم. ولهذا لما مدح تعالى هذه الامة على هذه الصفات شرع في ذم اهل الكتاب وتأنيبهم - 00:13:22

فقال تعالى ولو امن اهل الكتاب اي بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكن خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون. اي قليل منهم من يؤمن بالله ما انزل اليكم وما انزل اليهم واكثرهم على الضلال والكفر والفسق والعصيان - 00:13:44

ثم قال تعالى مخبرا عباده المؤمنين ومبشرا لهم ان النصر والظاهر لهم على اهل الكتاب كفرت الملحدين فقال تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوا الادبار ثم لا ينصرون. وهكذا وقع فانهم يوم خير اذلهم الله وارغموا - 00:14:15

انوفهم وكذلك من قبلهم من يهود المدينة بنبي قينقاع وبني النظير وبني قريطة كله كلهم اذلهم الله وكذلك النصارى بالشام كسرهم الصحابة في غير ما موطن وسلبواهم ملك الشام الابدين ودهر الدهارين - 00:14:45

ولا تزال عصابة الاسلام قائمة بالشام حتى ينزل عيسى ابن حتى ينزل عيسى ابن مريم وهم كذلك ويحكم بملة الاسلام وشر محمد عليه افضل الصلاة والسلام. فيكسب الصليب ويقتل الخنزير ويوضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام - 00:15:12

ثم قال تعالى غربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اي الزهم الله الذلة والصغر اينما كانوا. فلا يأمنون الا بحبل من الله وهو عقد جاء في بعض الروايات ويقتل الخنزير ويقتل القرد - 00:15:40

ويقتل القرد وذكر ابن حجر في فتح الباري وغيره هذه الرواية وتكلموا عليها وعلى كل حال هي ثابتة وان عيسى يقتل القرد اما قتل الخنزير هذا في الصحيحين والخنزير يستحله - 00:16:09

اليهود والنصارى ولذلك اذا نزل عيسى لم يبقى الا الاسلام فيكسر الصليب ولا يقبل الجزية ما فيه الا الاسلام ولا يقبل الا الاسلام عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا ونعم الا بحبل من الله اي بذمة من الله وهو عقد الذمة لهم وظرب الجزية عليهم - 00:16:34

زامهم احكام الملة وفضل من الناس اي امان منهم لهم كما في المهادون والمعاهدون والاسير. اذا امنه من المسلمين ولو امرأة وكذا عبد على احد قوله العلماء قال ابن عباس الا بحبل من الله وحبل من الناس - 00:17:07

اي بعهد من الله وعهد من الناس وكذا قال مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدسي والرابع ابن انس وقوله تعالى وباؤوا بغضب من الله اي الزموا فالزموا بغضب من الله وهم - 00:17:34

يستحقونه وضررت عليهم المسكنة اي الزموها قدوا وشرعا. ولهذا قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق اي وانما حملهم على ذلك الكبر والبغى والحسد. فاعقبهم ذلك الذلة والصغر والمسكن - 00:18:00

والمسكنة ابدا متصلة بذل الاخرة ثم قال تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. اي انما حملهم على الكفر بآيات الله وقتل رسول الله وقيدوا لذلك انهم كانوا يكثرون العصيان لامر الله عز - 00:18:29

وجل والغشيان لمعاصي الله والاعتداء في شرع الله. فعياذ بالله من ذلك والله عز وجل المستعان قال ابن ابي حاتم حدثنا والاستعانة والاستخفاف باوامر الله من الاقل ذلك بما عصوا عصيائهم - 00:18:55

يحملهم الى ما هو اعظم منه كما قيل السيدة تقول اختي ذلك مما عصوا وكانوا يعتدون لو انتهى الامر على هذا العصيان امر

سهل لكن اذا استمر عليه الانسان - 00:19:23

ورأى انه لا اثر له حمله ذلك على ما هو اعظم منه بعد العصيان والاعتداء نعوذ بالله حملهم ذلك على الكفر
بایات الله حملهم ذلك ايضا على قتل الانبياء - 00:19:42

امور قد قد يستبعد الانسان ان الشخص يصل به الامر الى قتلنبي لكنه يستخف. في اول الامر بالامر اليسيير يعني مر علينا في
ترجم بعض رؤوس المبتدةعة ما يستغرب - 00:20:04

من يتصور ان مسلم يقول لا الله الا الله يقول في يوم من الايام سبحان رب الاسفل الا انه قال قبلها كلمات كثيرة ترقى بها الى هذا
المقام الله جل وعلا يقول الا بذكر الله - 00:20:26

تطمئن القلوب وبين عربي يقول الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب وما زال يوجد من يعظم الرجل ويدعي له الولاية
ويدافع عنه من اول الامر وحملوا هذا البيت على - 00:20:44

محمل لا يحتمله لانه واضح الا بذكر الله الله جل وعلا يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب
ثم يقولون ذكر الله على اللسان فقط من دون مواطنة للقلب - 00:21:07

حملوا كلام بالعربي على هذا وفيه مصادمة صريحة لقول الله جل وعلا وما زال اتباعه الى الان وجاءني اوراق يردون علي لاني
استعرضت بعض كلامه في دروس المدينة من ناس موجودين - 00:21:30

يقولون كلام ابن عربي هذا كلام لا تفهمه لا انت ولا شيوخك ولا ابن تيمية ولا ولا هذا كلام فوق ما تفهمونه انتم نسأل الله العافية الله
جل وعلا يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:21:52

وهذا هو الواقع ثم يقول الا بذكر الله تزداد الذنوب هؤلاء بما عصوا وكانوا يعتادون ترقوا بعد ذلك الى الكفر وقتل الانبياء الى غير
ذلك من عظام الامور ها غلة المتصوف - 00:22:13

اللي وصلوا الى حد القول بوحدة الوجود الذين يرون ايمان فرعون الف كتب ايمان ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن
عليهم ولله الحمد قيس الله لهم ما يرد عليه - 00:22:44

اذا كان مقتنيع بهذا الكلام فهو مثله نعم قال ابن ابي حاتم حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن
سلیمان الاعمش عن ابراهيم عن ابي عمر الازدي - 00:23:08

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كانت بنو اسرائيل تقتل في اليوم ثلاث مئةنبي ثم يقوم سوق بقلمهم في اخر النهار اعوذ
بالله نسأل الله العافية قال محمود - 00:23:36

صلي وسلم ورسولك الكلام الذي تقدم والذى دعا اليه ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يعني بدأوا بالامر الخفيف ثم انتقلوا منه الى ما
هو اشد منه واعظم الى ان وصلوا الى ما وصل - 00:23:57

يكفرون بایات الله ويقتلون الانبياء طالب العلم والمسلم عموما لا سيما طالب العلم ينبغي ان يجعل له مجال لل الاحتياط يجعل لنفسه
مجالا لل الاحتياط فيحتاط كما ذكر عن سلف هذه الامة - 00:24:19

انهم يتربكون تسعه اعشار الحال مخافة ان يقعوا في الحرام لماذا لان الانسان اذا استرسل فيما اباح الله له ولا يقول احد ان هذا
حرام لان الله اباحه اذا استرسل فيما اباح الله له - 00:24:45

دعاه هذا الحال الى مثله او دعاه الى نفسه في وقت من الاوقات لا يجده بطريق مباح مثل الشمس وقد ظرت نفسه عليه تعود عليه
ما يقدر ينفط من منه - 00:25:10

بحث عنهم من وجوه الحال الذي لا اشكال فيه ولا شبهة ما وجده وجده في طريق فيه نوع شبهة تجاوز هذه الشبهة لان نفسه لا
تطاوشه في تركه لانه تعود عليه - 00:25:32

ثم بعد ذلك قال هذا مكره وهذا ما فيه اثم لكن تركه فيه الاجر نتجاوز هذا لان النفس تعودت عليه ثم دعاه مرة فلم يجده الا فيما
هو على خلاف ما يعتقد - 00:25:53

ما نشاً عليه محرم ثم قيل له ان فلان من الائمة يرى انه مكروه قال امام تبرأ الذبا بتقليده ثم على شوي شوي الى ان يقف الى طريق مسدود ما في الا - 00:26:15

محرم ولا قال به احد وقد تعود عليه ومررت نفسه عليه ولا تستطيع فراقه قال الله غفور رحيم ثم ارتكبه وهكذا يرتكب ما هو اعظم منه هذا الذي حدى اليهود ودعاهم الى ان يصلوا الى ما وصلوا اليه - 00:26:34

ولا في الاصل هم مؤمنون بالله جل وعلا وبرسولهم موسى لكنهم تساهلوا واسترسلوا ومشوا مع المنكرات والمعاصي ثم دخلت امور الدنيا فيه والله المستعان. فعلى الانسان ان يحتاط لنفسه ولو قيل عنه ما قيل - 00:27:01

لاننا نسمع من استرسل تصورو من من طلاب العلم الذين يشار اليهم وتولوا مناصب ومعروفين اذا دخلت بيته الكلاب تغدو وتزوج والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من اقتنى كلبا - 00:27:26

نقص من اجره في كل يوم قيراط طيب وش صحك من هالقلب ذا اضافة الى انه قد يحصل لك اطفالك واوانيك ولاذكائك. امور اه تنجسها وتبطل بعض عباداتك لانها نجسة - 00:27:52

يمر بثوبك يحدث عليه ما يحدث وبنائرك وكذلك وبطفلك ثم ما الفائدة فالاسترسال في مثل هذه الامور وكل هذا مبعثه تقليد الكفار كفار يتعاملون معها على انها مثل اولادهم بل وجد من يوصلها - 00:28:16

من الاغنياء والاثرياء تاركة تكون للكلاب الفلاني بعده ولغير الزواج يتزاول معهن ما يتزاول مع الرجل. نسأل الله العافية. لكن الكفار ما بعد الكفر ذنب. الاشكال في من يقلد هؤلاء الكفار من المسلمين - 00:28:42

ويوجد التأويل مذهب مالك يخفف من نجاسة الكلب ومذهب بحاجة الى هذه الامور انت معترض انها نجاسة ومن شئت على هذا منذ ولد وش اللي غيرك تزوج تبحث في المذاهب - 00:29:08

ثم اذا تساهلت في هذا تساهلت فيما هو اعظم منه والله المستعان وتشبهوا بس تقليد الكفار ايه وش اللي فايدة ولا يستفيدوا منها مثلا صار صار بعض الناس يمدح بها الاشكال - 00:29:28

من مسخت فطرة صار يمدح من يقتني ان هذي حضارة وهذا تقدم واحنا ما نعرف لا الامور اعرابنا يعرفون قبل ما يقررون ولا يكتبون يعرفون الكلاب قبلكم ويعرفون مفاسدها ومضارها وعانون منها - 00:29:48

الله يغفر التوبة الله يتوب علينا. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا الان فيه جهات تعاقب اذا قلت هذا كلب احترم نفسك تزوجه تعاقب اذا قلت هذا كلب اه؟ وش يسميه هو؟ وش وش توقع - 00:30:10

كيف سمه ولده ولا رضيع ولا قل لا ما هو برؤية اكبر منهم. ها؟ الكلب وش يسمه هو الله المستعان الله يتوب علينا يمدينا على شيء ولا سب الهندس. لانه راح اول وهو واخره - 00:30:47

في خير ان شاء الله. ها؟ اقول فيه خير ان شاء الله. ان شاء الله الله نرجو ان شاء الله الله يتوب علينا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك رسولك محمد - 00:31:09